

تفسير سورة يس الآية (15-84) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا اطيون تووصيته ولا الى اهليهم يرجعون. ونفح في الصور فاذا هم من - 00:00:01
اجدائي الى ربهم ينسلون قال الله سبحانه وتعالى ويقولون متى هذا الوعد؟ هذا درس جديد ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم يقولون من يقول الكفار المكذبون بوعد الله عز وجل ومنه القيامة - 00:00:37
ومتى هنا استفهام استبعاد وتحدي استفهام واستبعاد هو تحدي يعني يقولون مستبعدين هذا الامر متحدين من يقوله يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ومتى هذه الخبر مقدم وهذا مبتدأ مؤخر - 00:01:02
وذلك لأن متى واقعة موقع النكرة وهذا الوعد معرفة والمعروف ان المعرفة هو هو المبتدأ والخبر يكون نكرة وقد يكون معرفة لكن اذا وجد نكرة ومعرفة وامكن ان تكون المعرفة هي المبتدأ فهي المبتدأ - 00:01:28
لماذا؟ لأن المبتدأ محكم عليه فلابد ان يكون معرفة والمعرفة كما تعلمون تعين المدلول وتخصصه فلابد ان يكون محكم عليه معلوما ولها قال العلماء في هذه القاعدة اذا وجد كلمتان احداهما معرفة والاخرى نكرة. وامكن ان تكون المعرفة هي المبتدأ - 00:01:51

فلتكن هي المبتدأ وتعديل ذلك ان المبتدأ محكم عليه فلابد ان يكون معلوما متعينا يقول متى هذا الوعد ان كنتم صادقين. قال الوعد بالبعث ان كنتم صادقين يقولون هذا ايش - 00:02:19
استبعادا وتحديا. ولها قال ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين باننا نبعث فمتى يكون ولا شك ان هذا شبهة لاحظة شبهة داحضة لأن الذين قالوا بالبعث لم يعینوه بيوم معين حتى يقول الله اعطونا البعث - 00:02:41
وانظر الى حجتهم في ايات اخرى تكون ابيض واذا تلتلي عليهم اياتنا بينات ما كان حجته الا ان قالوا انتوا بابائنا ان كنتم صادقين وهل الذين قالوا انهم يبعثون؟ قالوا انكم تبعثون في الدنيا حتى يقولوا اويتها بابائنا ها؟ ابدا ما قالوا هكذا - 00:03:04
انما قال ستبعثون يوم القيمة فقولهم ايتها بابائنا يعني ابعاثهم لنا هذا تحد في غير محله لانه ما قيل لهم ان انكم ستبعثون في الدنيا بل في يوم القيمة. هنا يقولون متى هذا الوعد - 00:03:28
ان كنتم صادقين وش الجواب ذكر الله هذا في في القرآن قل الله يحببكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فالوعد لم يأتي وعد لم يحن وقته بعد. انتظروا - 00:03:47
انتظروا وسوف يأتي هذا الوعد ويقولون متى هذا الوعد؟ فيستفاد من ذلك ان بني ادم يصل الى حد التحدي لرب العالمين ولمن بلغ رسالتهم في قولهم ويقولون متى هذا الوعد - 00:04:08
وفيه ايضا ان من فوائدتها ان الرسل بلغوا البلاغ المبين وبينوا للناس انهم سيبعثون ويتجاوزون وانهم وعدوا بذلك لقولهم ويقولون متى هذا الوعد ومن فوائدتها ان هؤلاء الذين قالوا هذا القول تحديا واستبعادا لم يصدقوا الرسل - 00:04:32
بل كذبوا وليتهم نظروا في الامر وفكروا لقوله هنا ان كنتم صادقين قال الله تعالى ما ينظرون هذا الجواب ايضا في هذه الآية اجاب قال ما ينظرون اي ينتظرون الا صحة واحدة وهي - 00:05:02

هي نفخة اسرافيل نظر واستعمل متعدية بنفسها اذا كانت متعدية بنفسها فهي بمعنى الانتظار مثل ما ينظرون الا صحة واحدة فهل ينظرون الا سنة الاولين ولها امثلة وان تعدد بشيء - [00:05:25](#)

صار المراد بها نظر الفكر سلمان بها نظر الفكر تقول نظر في كذا اي فكر فيه وتأمله اذا تعدد بلا فهي النظر في العين تقول نظرت اليه ومنه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:05:53](#)

ما ينتظر هؤلاء الا صحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى صحة بان يصاحوا بهم وذلك في النفخة الاولى للصور لان هذه النفخة يكون لها صوت عظيم مزعج يفزع الخلائق قال الله تعالى - [00:06:20](#)

ويوم ينفح في الصور فزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله كل الخلائق تفزع الا من شاء الله عز وجل. فيفزعون فزعا شديدا يؤدي الى الصعق الى الموت - [00:06:46](#)

وحيئنت تكون نفخة واحدة فيها فزع وفيها صاع قال الله تعالى ما ينظرون الا صحة واحدة تأخذهم تأخذهم كما يأخذ العدو عدوه بحيث لا تمهله ولا تنظرون لهم يختصون بالتشديد. اصله يختصون. نقلت حركة التاء الى الخاء - [00:07:01](#)

وادعمنت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتتابع واكل وشرب غير ذلك اصل يخي السموم اصله يختصون يختصون يقولون نقلت حركة التاء الى الخاء والخاف الاصل ساكنة فصارت - [00:07:34](#)

يختصون يختصون نعم وهذا احدى القراءات معكم المصحف اللي فيه القراءات بالفتح يختصون لانه قال نقلت حركة التاء الى الخاء والتاء مفتوحة ولم يذكر شيئا اخر والقراءة التي في المصحف - [00:08:00](#)

يختصون وكأنها كسرت الخاء مراعاة لكسر الصاد. يخي الصمون فيها القراءة الثالثة يختصون فيضربيون. فتكون القراءات الان ثلاثة مثلا ذكر يختصون ايه لكن الله يهديكم هذي يختصون عندنا ثلاثة قراءات الان هو ذكر قراءتين فقط. سبحان الله العظيم - [00:08:31](#)

ليتكم ما تستعجلون بس في قراءتهم فقط عندي ومعكم الجمل اه للاستغناء عنها في الماضي كما وقعت من مضارعه الذي بقوله اهله يبيسمون وقوله اي بتمامها او بعضها. فتحت او او بعضها فتحت. فهذا قراءتان - [00:09:10](#)

فتح الخاء فتحة تامة واحتلasse فوق. اي نطلب بعض فتحها. وقوله واقيمت اي بعد قلبها صادق. وقوله وفي قراءة الى اخره تلخص من كلامه ان القراءات هنا ثلاثة وبقي رابعا وهي مدح الياء وحسن الخاء وكسر الصاد المشددة. وعلى هذا وعلى هذه القراءة - [00:09:51](#)

حركة الخاء ليست حركة نقل وانما هو لما حدثت حركة التاء صارت ساكنة فاللتقت ساكنة مع الخاء فحركت اي الخاء بكسر على اصل التخلص من التقاء فتلخص ان القراءة اربعة وكلها سبعية وكلها مع فتح ياء وليس لنا قراءة سبعية - [00:10:11](#)

زيد اذا بعد زاد على ثلاثة وانت تحاولون ان تكون قراءتان فقط نعم ولهذا انا انصحكم بعدم التصرف الكتاب معي انا وانا اري كما ترون اللي معنا الان القراءات اللي ذكرها المؤلف القراءات التي ذكر المؤلف قراءتان فقط - [00:10:31](#)

يقول وانتبهوا له عشان تعرفون حل المؤلف قال بالتشديد اصله يختصون نقلت حركة التاء للخاء وحركة التاء هي الفتحة واضغمت في الصاد ما هي لو ظلمت؟ التاء فصارت على هذه القراءة - [00:10:53](#)

يختصون يختصون القراءة اللي في المصحف يختصون بكسر الخاء هذه قراءتان القراءة الثالثة يختصون فيضربيون القراءة الرابعة التي اشار اليها المؤلف المحشى هو ان نجعل الخاء لا مفتوحة خالصة ولا مكسورة خالصة - [00:11:17](#)

نختلس الفتحة فتكون بين الفتحة والكسرة هذى قراءة رابعة ما اشار اليها المفسر نعم القراءة الثالثة ايضا ما اشار اليها وهي القراءة الموجودة في المصحف يختصون والقراءة الموجودة المصحف وجهها المحشى - [00:11:41](#)

بان الحركة من من الصاد ازيلت ازيلت من التاء فصارت ساكنة فلما صارت ساكنة حرمت الخاء بالكسر لللتقاء الساكنين حرمت بكسر الساكنين على الاصل فاللهم اللي عندنا المؤلف يقول رحمه الله - [00:12:05](#)

يقول اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتتابع واكل وشرب وغير ذلك فالصيحة اذا اخذته على غرة وهم غافلون عنها لاهون بامرهم

ودنياهم يتخاصم بعضهم مع بعض وهذا يدل على عدم انتلاف قلوبهم في تلك الساعة - [00:12:35](#)
وانهم من جنس البهائم ولهذا لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق نعم طيب ولم يذكر الله عز وجل سوى التخاصم كأنه كان اكثر ما ما
هم عليه في ذلك الوقت - [00:13:03](#)

هو التخاصم والتباين والتدابر لانه ما عندهم ايمان هم شرار الخلق في معاملة الله وشرار الخلق في التعامل فيما بينهم وفي قراءة
يخصمون فيضربيون ان يخصم بعضهم بعضا فتكون فيكون الظهور للغالب في الخصومة. لا للحق - [00:13:22](#)
لأنهم في هرج ومرج وليس عندهم ايمان ولا مروءة ولا خلق هم شرار الخلق هم يساوي الخلق فكانت هذه والعياذ بالله حالهم عند
قيام الساعة ومن فوائد الآيات التي بعدها ما ينظرون الا صحة - [00:13:51](#)

اثباتات علم الله عز وجل وسمعه لان قوله ما ينظرون جواب قوله نعم ها متى هذا الوعد ومن فوائدها تهديد هؤلاء المكذبين بهذه
الصحيحة التي تأخذهم ومن فوائدها بيان قدرة الله عز وجل - [00:14:15](#)

حيث يؤخذ هؤلاء كلهم بصحة واحدة وقوله الا صحة واحدة وهنا اكد الصحة بواحدة ليبين انه لا يعيدها مرة ثانية بل باول مرة
يؤخذ طيب ومن فوائد الآية الكريمة ان هذه الصحة تأتيهم بفتحة - [00:14:44](#)

قوله وهم يخصمون غافلون عنها ومن فوائد الآية الكريمة ايضا بيانها حال هؤلاء الذين تقوم عليهم القيامة وتأخذهم الصحة وهي
الخصوص والتنازع مما يدل على سوء احوالهم وسوء اخلاقهم وانهم لا هم الا - [00:15:15](#)

هذا الامر الا المخاصمة والمنازعة شحا وطمعا في الدنيا وغفلة عن الآخرة ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان القيامة لابد الساعة ان
الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق. وهؤلاء من المعلوم انهم يأكلون ويشربون - [00:15:49](#)

لكن لم يذكر الله الا هذا التخاصم لبيان سوء حالهم في تلك في ذلك الزمن ثم قال الله عز وجل فلا يستطيعون توصيه هذا مبتدأ
درس جديد فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون - [00:16:07](#)

يعني اذا اخذتهم لم لم يتتجاوزوا مكانهم بل ولا يستطيعون الكلام لشدة ما هم فيه من الفزع لا يستطيعون توصية يعني لا
يستطيعون ان يوصوا الى اهليهم. والى صغارهم والى سفهائهم - [00:16:27](#)

لان الامر عظيم لا يتكلمون في ولا الى اهلهم يرجعون لانهم لا يتتجاوزون مكانهم فلا هم الذين وصلوا الى اهلهم وشاهدوهم ولا هم
الذين استطاعوا ان يوصوا فيهم احدا وهذا يدل على ان الامر الذي يأخذ - [00:16:50](#)

امر عظيم وهو كذلك. لان الله تعالى يقول ويوم ينفح في الصور فزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه
اتوه داخلين ثم قال عز وجل - [00:17:16](#)

نعم قال ولا الى اهل المرجعون من اسواقهم واسغالهم بل يموتون فيها ونفح في الصور وهو قرن النفحة وهو قرن النفحة الثانية
للبعث وبين النفحتين اربعون سنة نفح في الصور - [00:17:35](#)

النفح في الصور يذكره الله عز وجل دائمًا بالبناء للمجهول نفح لان الابهام ابلغ في التهويل والتعظيم مما اذا ذكر الفاعل ولهذا تجدون
قول الله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم - [00:17:57](#)

ابلغ مما لو بين هذا الذي غشيه فالابهام احيانا يفيد التهويل والتعظيم هنا ابهم النافخ وفي كل الآيات مبهمة. النافق منهم لبيان عظم
هذا الامر وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الذي وكل بنفس الصور هو اسرافيل احد حمامات العرش - [00:18:23](#)

قال المؤلف النفحة الثانية للبعث وبين النفحتين اربعون سنة فاذا هم من الابيات الى اخره نفح في السور للبعث وقد ذكر الله تعالى
ان نفح في الصور في هذه الآية - [00:18:45](#)

وفي سورة الزمر وفي سورة النمل وكذلك في سورة الانعام وغيرها المهم ان العلماء اختلفوا في النفحات هل هما ثلاثة؟ هل هن ثلاثة
او هما اثنتان حسين منهم من قال انهما اثنتان - [00:19:08](#)

ومنهم من قال انها ثلاثة والظاهر انها اثنتان فقط لكن الاولى منها فيها فزع وصعب والثانية فيها بعث وهذا ظاهر ما ذهب اليه
المؤلف حيث قال النفحة الثانية للبعث فتكون نفحتان - [00:19:33](#)

لكن الاولى منه ما يحصل فيها فزع عظيم ثم موت وقال بعض العلماء انها ثلاث النفخة الاولى فزع والنفخة الثانية صاع وموت والنفخة الثالثة بعض في سورة الزمر قال تعالى ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله -

00:20:00

ثم نفح فيه اخرى هم قيام ينظرون فذكره اثنتين في سورة النمل ويوم ينفحون في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخلين ثم ذكر يوم القيمة -

00:20:29

وطوى ذكرى الثانية يكون هذا الفزع قبل الموت ثم الموت ثم البعث قال نفح في الصور والصور قرن عظيم واسع ورد في الحديث ان سعته كما بين السماء والارض ينفح فيه للبعث فنخرج الارواح منه -

00:20:48

وتأوي كل روح الى جسدها الذي تعمره في الدنيا لا تخطئوا على كثرة الارواح اللي خارجة من هذا السور لا تخطئ روح جسدها الذي كانت تعمره في الدنيا حتى لو كنت -

00:21:11

ان عشرات الناس دفنتوا في مكان واحد فان روح كل واحد لا تأوي الا اذا جسدها تقرير العزيز العليم جل وعلا قال الله تعالى فاذا هم اي المقربون من الاجداد القبور الى ربهم ينسلون يخرجون -

00:21:29

قوله فاذا هم الف عاطفة واذا حرف دال على المفاجأة وهم مبتدع وجملة سلوم خبره ومن الاجداد والى ربهم متعلقة بينزلوه يقول الله تعالى فاذا هم يعني بمجرد ما يحصل نفح -

00:21:52

لا يحصل وقت بينهما اي بين النفح في الصور والخروج من القبور فاذا هم من الاجداد من القبور يخرجون الى الله تعالى مستعينين وقوله فاذا هم من الاجداد الظمير فيهم -

00:22:23

قال المؤلف اي المقربون من اين علمنا ان المراد المقبول لقوله من الاجداد لان الاجداد هي القبور وقوله فاذا هم من الاجداد هذا بناء على الاغلب الكبير لان من الناس من لا يكون في جنس -

00:22:48

بل يلقى في اليم او يلقى في الارض على ظاهرها او تأكله السباع او يحترق وتذره الرياح لكن الغالب والاكثر انهم في القبور وقوله الى ربهم فيها تقديم المعمول بافاده -

00:23:11

الحصر يعني لا يصلون الى دنيا او الى قريب او الى صديق وانما يصلون الى الله عز وجل والصلة معناه السير بسرعة انا السيل بسرعة كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون -

00:23:34

ان يخرجون بسرعة -

00:23:55